النهاية
شرح
الهداية

شرح بداية المبتدی

4

Maktaba Tul Ishaat.com

ویب سائٹ: مکتبۃ الاشاعت ڈاٹ کام

Maktaba Tul Ishaat

تمام فنون کے کتب ہمارے ویب سائٹ اور پلے سٹور سے فری ڈاون لوڈ کریں۔ ہم روزانہ کی بنیاد پر اس میں مزید نئے کتب شامل کر رہے ہیں نئے شامل شدہ کتب لیے روزانہ ہمارے پلے سٹور اور ویب سائٹ کو باقاعدگی سے چیک کیا کریں۔

اپنی کتاب کو ہمارے ویب سائٹ پر شائع کرنے کے لیے رابطہ کریں

تفاسیر	خطبات	منطق
احایث	سیرت	معانی
فقہ	تاریخ	تصوف
سوانح حیات	صرف	تقابل ادیان
درس نظامی	نحو	تجوید
لغت	فلسفہ	نعت
فتاوی	حکمت	تراجم
اصلاحی	بلاغت	تبلیغ و دعوت
آڈیو دروس	مناظرے	تمام فنون

maktaba.tul.ishaatofficial@gmail.com

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مركز الدراسات الإسلامية

النِّهَايَةُ في شَرْحِ الهِدَايَةِ
شَرْحُ بِدَايَةِ المُبْتَدِي

للإمام حُسَام الدِّين حُسَين بن عليِّ بن حجَّاج السِّغْنَاقِيِّ (ت ٧١١ هـ)

(من بداية باب صلاة المريض من كتاب الصلاة
إلى نهاية فصل وليس في الفصلان والحملان صدقة من كتاب الزكاة)

(دراسةً وتحقيقًا)

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد الطالب:

إبراهيم بن محمد بن غازي الفريح

الرقم الجامعي: (٤٣٢٨٨١٨٥)

إشراف فضيلة الشيخ:

د. ناصر بن أحمد بن إبراهيم النشوي

العام الجامعي: ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م

Maktaba Tul Ishaat.com

Maktaba Tul Ishaat.com

مستخلص الرسالة

عنوان الرسالة : (النِّهاية في شرح الهداية شرح بداية المبتدي) للإمام حُسَام الدِّين حُسَين بن عليٍّ بن حجَّاج السِّغْنَاقِيِّ (ت ٧١١ هـ) (من بداية باب صلاة المريض من كتاب الصلاة إلى نهاية فصل وليس في الفصلان والحملان صدقة من كتاب الزكاة) دراسةً وتحقيقًا.

إعداد الباحث : إبراهيم بن محمد بن غازي الفريح.

المشـــرف : د. ناصر بن أحمد بن إبراهيم النشوي.

الجهة الإشرافية : مركز الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

العام الجامعي : ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

خطة البحث : يتكون البحث من مقدمة، وقسمين، فالمقدمة فيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره ، وأما القسم الأول وفيه: الدراسة وتشتمل على: خمسة مباحث، المبحث الأول: نبذة عن صاحب الهداية الإمام الْمَرْغِينَانِيِّ -رحمه الله- والمبحث الثاني: نبذة عن كتاب الهداية، والمبحث الثالث: نبذة عن عصر الشارح الإمام السِّغْنَاقِيِّ -رحمه الله-، والمبحث الرابع: التعريف بصاحب النِّهَايَةُ شَرْحُ الهِدَايَةِ، المبحث الخامس: التعريف بالكتاب المحقق، والقسم الثاني وفيه: النص المحقق، ثم الخاتمة والفهارس والمراجع.

منهج التحقيق : الاعتماد في تحقيق النص على نسخة مكتبة يوسف آغا، والمصورة في مكتبة جمعة الماجد، ونسخ النص بالرسم الإملائي الحديث، مع الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط والمقابلة بين النسخة الأصل، ونسخة مكتبة السليمانية، واثبات الفروق بينها مشيرًا إلى أي تغيير في الحاشية، وعزو الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرها وتوثيق المسائل الفقهية وأقوال العلماء وشرح المفردات اللغوية والكلمات الغريبة وترجمة الإعلام والتعريف بالمدن والبلدان.

Maktaba Tul Ishaat.com

Message Abstract

Message Title : The book of the End , the explanation of Guidance. From (Investigation and study) .

.**Researcher :**

Supervisor : Dr

Supervision authority : Islamic Studies center at he college of law and Islamic studies at Um Al-Qura University

Academic Year : 1436 H. 2015 G

Research Plan : The research is consisting from an introduction and two departments, the introduction includes the importance of the subject, and the reasons of choosing it. The first department contains the study which is consisting of Five subjects, the first subject is about the author of the text of the book : Imam Marghenani (May God have mercy on him). The second subject is about a summary for the book of the guidance. The Third subject is about the discusser era Imam Al-Saghfani (May God have mercy on him). The fourth subject is about identification by the author of the book of the end. The Fifth subject is about identification for the investigated book . The second department includes the investigated text then the conclusion , the indexes and references.

Investigation Methodology :

Dependence at investigating the text on a copy of Yousof Agha Library copy which is copied at Jomaa Almajed Library and copying the text by the modern dictation drawing, with adhering to Punctuation marks and adjusting what needs to be adjusted and comparing the original copy to the copy of Alsulaimaniyah Library, and proving the differences between them referring to any difference at the footnote and attributing the Quranic verses and Prophetic Hadith to their sources and documenting the Jurisprudential issues and the scholars sayings and discussing the Linguistic Vocabulary and the strange words and translating the famous people and definition of cities and countries.

Maktaba Tul Ishaat.com

المقدمـــة:

إنَّ الحمـدَ للهِ نحمـدُه ونسـتعينُه ونسـتغفرُه، ونعـوذُ بـاللهِ مِـن شُـرورِ أنفسِـنا، ومِـن سـيئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضللْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

أما بعد:

الحمد لله الذي أعلى معالم العلم وأعلامه وأظهر شعائر الشرع وأحكامه وبعث رسلًا وأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين إلى سبل الحق هادين وأخلفهم علماء إلى سنن سنتهم داعين يسلكون فيما لم يؤثر عنهم مسلك الاجتهاد مسترشدين منه في ذلك وهو ولي الإرشاد وخص أوائل المستنبطين بالتوفيق حتى وضعوا مسائل من كل جلي ودقيق[1] فجزاهم الله خير الجزاء.

وأثناء دراستي في مرحلة الماجستير في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بحثت عن كتاب من الكتب القيمة والمفيدة في الفقه الإسلامي؛ لجعله موضوع رسالتي، فوقع نظري على مخطوط ثمين، وكتاب نفيس، وتصنيف بديع من كتب الفقه الحنفي، طرح في مركز الدراسات الإسلامية؛ وهو كتاب (النِّهَايَةُ شَرْحُ الْهِدَايَةِ شَرْحُ بِدَايَةِ الْمُبْتَدِي)؛ للإمام حُسَام الدِّين حُسَين بن عليِّ بن حجَّاج السِّغْنَاقِيّ (ت٧١١ هـ)، (من بداية باب صلاة المريض من كتاب الصلاة إلى نهاية فصل وليس في الفصلان والحملان صدقة من كتاب الزكاة)؛ ليكون تحقيق هذا الجزء منه موضوعًا لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية.

(١) ينظر: الهداية شرح البداية (١/١١).

Maktaba Tul Ishaat.com

أولاً: أهمية الموضوع:

عنايته بمتن الهداية واحتفاؤه به؛ فهو يرويه بالسند لمؤلفه، فقد أَخْذَهُ عن حافِظِ الدِّينِ الْكَبِيرِ (ت ٦٩٣هـ)، وَعَنْ فَخرِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمَايْمَرْغِيّ، وَهُمَا عنْ شَمسِ الْأَئِمَّةِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدالسَتّارِ الْكَرْدَرِي (ت ٥٨٦هـ)، وَهُوَ يرويهِ عَنْ شَيْخِهِ أبي بَكرٍ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدالجَلِيلِ الْمَرْغِينَانِيّ (ت ٥٩٣هـ) [1].

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الباعثة لاختيار تحقيق هذا الكتاب هي:

١- الرغبة في مشاركة الزملاء عندما طرح المخطوط في مركز الدراسات الإسلامية.

٢- الفائدة العلمية التي تعود عليَّ بخدمة هذا الكتاب ودربة في التحقيق، والاطلاع على المذهب الحنفي.

ثالثاً: الدراسات السابقة وتنقسم الى قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي، وقد وجدت تراجم للعلامة السغناقي – رحمه الله – في بعض الكتب التي ترجمت له، مثل كتاب النجاح، وكتاب الكافي شرح البزدوي، بتحقيق فخر الدين سيد محمد قانت وطبعته مكتبة الرشد، وكتاب الوافي وهي رسالة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى، للطالب أحمد محمد اليماني، وقد ذكرت الكتب تراجم للعلامة السغناقي .

القسم الثاني : الدراسات في خدمة كتاب النهاية فلم أجد من قام بخدمته بالتحقيق سوى من سبقني من الزملاء على النحو التالي:

---

(١) يُنْظَر: العناية شرح الهداية ؛ للبابرتي (٦/١).

Maktaba Tul Ishaat.com

م	اسم الطالب	الجزء المخصص له لتحقيقه	ملاحظات
١	عبدالعزيز بن عبدالله الوهيبي	من بداية الكتاب من قوله: (الحمد لله) إلى نهاية : (فصل في المستحاضة ومن به سلس البول) من كتاب الطهارة .	لم تناقش
٢	فهد بن عبد العزيز الجطيلي	من بداية : (فصل في النفاس) من كتاب الطهارة . إلى نهاية :(فصل في القراءة) من كتاب الصلاة .	تمت المناقشة
٣	خالد بن ابراهيم المحيميد	من بداية : (باب الإمامة) من كتاب الصلاة . إلى نهاية : (باب سجود السهو) من كتاب الصلاة .	تمت المناقشة
٤	خالد بن تركي الوحداني	من بداية : (باب زكاة المال فصل في الفضة) إلى نهاية : (كتاب الصيام) .	تمت المناقشة
٥	عبدالله بن عبدالعزيز العقلاء	من بداية : (كتاب الحج) إلى نهايته .	تمت المناقشة
٦	سامي بن مبارك بن راشد الخلف	من بداية : (كتاب النكاح) إلى نهاية : (كتاب الرضاع)	لم تناقش
٧	سلمان بن جعيدان الحربي	من بداية : (كتاب الطلاق) إلى نهاية فصل (مدة إيلاء الأمة) من كتاب الطلاق.	تمت المناقشة
٨	محمد بن عيدان العنزي	من بداية : (باب الخلع) من كتاب الطلاق إلى نهاية : فصل (ومن ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه) من كتاب العتاق.	تمت المناقشة
٩	عبدالرحمن بن منيع الخليفة	من بداية: باب (العبد يعتق بعضه) من كتاب العتاق إلى نهاية : باب(اليمين في البيع والشراء والتزوج وغير ذلك) من كتاب الأيمان .	لم تناقش
١٠	فواز بن حضيرم المعيلي الحربي	من بداية : (باب اليمين في الحج والصلاة)من كتاب الأيمان إلى نهاية : (باب الموادعة) من كتاب السير .	لم تناقش
١١	سعيد بن عبدالله محمد ال موسى	من بداية : (باب الغنايم وقيمتها) من كتاب السير إلى نهاية (كتاب الوقف)	تمت المناقشة
١٢	عبدالله بن الحسن العيدروس	من بداية: (كتاب البيوع) إلى نهاية :(فصل فيما يكره) من كتاب البيوع.	لم تناقش
١٣	بندر بن مشبب بن فهد القحطاني	من بداية : (كتاب الإقالة) إلى نهاية : (كتاب الصرف)	لم تناقش
١٤	محمد بن سعود محمد الحربي	من بداية : (كتاب الكفالة) إلى نهاية : (فصل- مسائل متفرقة يجمعها أصل واحد) من كتاب أدب القاضي	لم تناقش
١٥	عبد الرحمن بن سعود محمد الحربي	من بداية : (كتاب الشهادات) إلى نهاية : (فصل في الشراء) من كتاب الوكالة	لم تناقش
١٦	إبراهيم بن صالح الثويني	من بداية : (فصل في التوكيل بشراء نفس العبد) من كتاب الوكالة إلى نهاية : (باب ما يدعيه الرجلان) من كتاب الدعوى	تمت المناقشة
١٧	محمد عبدالرحمن خاشم العتيبي	من بداية :(فصل في التنازع بالأيدي) من كتاب الدعوى إلى نهاية : (كتاب المضاربة)	لم تناقش
١٨	عبدالعزيز العبدالله	من بداية : (كتاب الوديعة) إلى نهاية : (باب ضمان الأجير) من كتاب الإجارات .	لم تناقش
١٩	سعود بن دخيل الله المطيري	من بداية : (باب الإجارة على أحد الشرطين) من كتاب الإجارات إلى نهاية : (فصل في حد البلوغ) من كتاب الحجر .	لم تناقش
٢٠	بشير بن حمد العنزي	من بداية : (باب الحجر بسبب الدين) من كتاب الحجر إلى نهاية : (فصل في غصب ما لا يتقوم) من كتاب الغصب	لم تناقش
٢١	غازي بن زيدان الرشيدي	من بداية : (كتاب الشفعة) إلى نهاية : (فصل فيما يحل أكله وفيما لا يحل) من كتاب الذبائح	لم تناقش
٢٢	حمد بن عبدالله الفهيد	من بداية : (كتاب الأضحية) إلى نهاية : (باب ما يجوز ارتهانه والارتهان به وما لا يجوز) من (كتاب الرهن)	لم تناقش
٢٣	محمد بن هدهود الشمري	من بداية : (باب الرهن يوضع على يدي العدل) من كتاب الرهن إلى نهاية : (باب جناية البهيمة والجناية عليها) من كتاب الديات	لم تناقش
٢٤	مصطفى بن أحمد المشيقح	من بداية: (باب جناية المملوك والجناية عليه) إلى نهاية الكتاب	لم تناقش

Maktaba Tul Ishaat.com

رابعاً: خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس تفصيلية:

- **المقدمة:** وتشتمل على الافتتاحية، أهمية الموضوع، أسباب اختياره، الدراسات السابقة، خطة البحث، والشكر والتقدير.
- **القسم الأول: قسم الدراسة، ويشتمل على خمسة مباحث:**

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن صاحب (الْهِدَايَةِ)،

وفيه تمهيد، وخمسة مطالب:

التمهيد: عصر المؤلف،

وسيكون الكلام فيه مقتصرًا على ما له أثر في شخصية المؤلف.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: حياته، وآثاره العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: مذهبه، وعقيدته.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: نبذة عن كتاب (الْهِدَايَة)، وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: ويشتمل على أهمية الكتاب ومنزلته ومنهجه من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: أهمية الكتاب.

المطلب الثاني: منزلته في المذهب الحنفي.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الثالث: نبذة عن عصر الشارح الإمام (السِّغْنَاقِيِّ)،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية في عصره.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصره.

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الثالث: الحالة العلمية في عصره.

المبحث الرابع: التعريف بصاحب النِّهَايَةِ شَرْحُ الْهِدَايَةِ،

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه،ولقبه، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: رحلاته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مذهبه وعقيدته.

المطلب الخامس: مصنفاته.

المطلب السادس: وفاته.

المطلب السابع: أقوال العلماء فيه.

المبحث الخامس: التعريف بالكتاب المحقق:

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: دراسة عنوان الكتاب.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب للمؤلف.

المطلب الثالث: أهمية الكتاب.

المطلب الرابع: الكتب الناقلة عنه.

المطلب الخامس: موارد الكتاب ومصطلحاته.

المطلب السادس: مزايا الكتاب والمآخذ عليه.

- **القسم الثاني: التحقيق، ويشتمل على ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: وصف النسخ.

المطلب الثاني: نماذج من المخطوط.

المطلب الثالث: بيان منهج التحقيق.

- **الخاتمة والفهارس العامة:**

Maktaba Tul Ishaat.com

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأعلام المترجم لهم في النص المحقق.

٥- فهرس الألفاظ الغريبة والمصطلحات.

٦- فهرس الأشعار.

٧- فهرس الأماكن والبلدان.

٨- فهرس المصادر والمراجع.

٩- فهرس الموضوعات.

Maktaba Tul Ishaat.com

شكر وتقدير

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا يسعني بعد أن وفقني الله لإتمام هذه الرسالة، إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجازها، وأولى من يشكر، وأحقُّ من بالفضل يذكر؛ هو الله جلَّ في علاه، فبفضله ومنِّه تتم الصالحات.

وأُثَنِّي بالشكر لوالديَّ الكريمين، كلأهما الله برعايته، فلهما الفضل بعده سبحانه في توجيهي للعلم، والدعاءِ لي في الغيب والشهادة، جزاهما الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر لكل من أمدني بالإفادة، والنصح، والتوجيه، والتقويم، ولكل من أسهم في التعليم، والإرشاد، والإشراف، والمناقشة؛ من المشايخ الفضلاء، والزملاء النبلاء، وأخصُّ بذلك منهم صاحب الفضل والفضيلة، الدكتور: **ناصر بن أحمد النشوي**، الذي تكرم بالإشراف على رسالتي، وتوَّجها بتوجيهاته السديدة، وملاحظاته الدقيقة، فله مني جزيل الشكر، وأعطر الذكر والثناء .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان لجامعة أم القرى بمكة المكرمة على ما يقومون به من خدمة للعلم وطلابه، وما يبذلونه من جهود مشكورة في نشر العلم الشرعي، وتمهيد سبله لطلاب العلم، في كافة مراحل التعليم، فجزاهم المولى عظيم الأجر، ولهم مني جزيل الشكر، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

Maktaba Tul Ishaat.com

القسم الأول: الدراسة:

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول:

نبذة مختصرة عن صاحب (الهِدَايَة).

المبحث الثاني:

نبذة مختصرة عن كتاب (الهِدَايَة).

المبحث الثالث:

نبذة عن عصر الشارح الإمام (السِّغْنَاقِيِّ).

المبحث الرابع:

التعريف بصاحب النِّهَايَةِ شَرْحُ الْهِدَايَةِ.

المبحث الخامس:

التعريف بالكتاب المحقق.

Maktaba Tul Ishaat.com

المبحث الأول:

نبذة مختصرة عن صاحب (الْهِدَايَةِ)

وفيه تمهيد، وخمسة مطالب:

التمهيد: عصر المؤلف.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: حياتـــه، وآثار العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: مذهبه، وعقيدته.

المطلب الخامس: وفاته.

Maktaba Tul Ishaat.com

التمهيد

عصر المؤلف (٥١١ – ٥٩٣هـ):

الحالة السياسية للعالم الإسلامي خلال القرن السادس الهجري:

سادها الصراع والنزاع بين الدويلات وبين الخلفاء داخل الدولة الواحدة، إضافة إلى ضعف دولة الخلافة العباسية إلى الربع الثاني من القرن السادس الهجري، ثم شاء الله تعالى لها أن تعود لها قوتها ومكانتها خلال بقية القرن، إلى أن سقطت عاصمتها عام (٦٥٦هـ)، بالإضافة إلى تعرض العالم الإسلامي في ذلك القرن للغزو الصليبي (٤٩٨– ٦٩٢هـ).

الحياة الاجتماعية :

الحياة الاجتماعية خلال القرن السادس الهجري لها تأثيرها على فكر العلماء والمفكرين، وفي القرن السادس الهجري كان المجتمع فيه على طبقات وهي: **طبقة الخاصة وطبقة العامة وطبقة أهل الذمة.**

الحياة الاقتصادية :

الحياة الاقتصادية خلال القرن السادس الهجري ازدهرت واتسمت بالتأنق والتفنن في المطعم، والملبس، والمسكن، وتعددت موارد بيت المال مما كان له كبير الأثر على ازدهار الحياة الاقتصادية ومنها: الزكاة، والخراج، والجزية، والفيء، والغنيمة، وعشور التجارة، والأوقاف، وكانت هناك عدة أنشطة اقتصادية منها التجاري والصناعي والزراعي[1].

(١) يُنْظَر: واقع الفكر التربوي خلال القرن السادس الهجري؛ للدكتور عبد الحميد حكيم (ص ٤٨–٥٣).

Maktaba Tul Ishaat.com

مسألة الاختلاف بين فقهاء الحنفية والحنابلة

أولًا: المذهب الحنفي – والذي ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠ هـ) – مذهب فقهي يقابله المذاهب الفقهية المشتهرة كالمذهب المالكي، والشافعي ، والحنبلي.

ثانيًا: أما عن أسباب انتشار المذهب الحنفي في كثير من أرجاء الأرض : فيمكن تلخيص الأسباب بسبب واحد وهو "السياسة" ونعني به: تبني دولٍ إسلامية كثيرة لهذا المذهب حتى فرضته على قضاتها ومدارسها ، فصار له ذلك الانتشار الكبير ، وقد ابتدأ ذلك بالدولة العباسية ، وانتهى بالدولة العثمانية.

قال ابن حزم – رحمه الله–[1]:

(مذهبان انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان : مذهب أبي حنيفة ؛ فإنه لما ولي قضاء القضاة "أبو يوسف" كانت القضاة من قِبَله ، فكان لا يولي قضاء البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى أعمال إفريقية إلا أصحابه والمنتمين إلى مذهبه ، ومذهب مالك بن أنس عندنا ؛ فإن يحيى بن يحيى كان مكينًا عند السلطان ، مقبول القول في القضاة ، فكان لا يلي قاضٍ في أقطارنا إلا بمشورته واختياره ، ولا يشير إلا بأصحابه ومن كان على مذهبه) .

والأمر نفسه يقال في الدولة العثمانية ، فإنه لا يخفى على أحد اتساع رقعة أراضيها وكثرة ولاياتها في الآفاق ، وكان المذهب الرسمي للدولة هو المذهب الحنفي ، ولا تزال دول كثيرة تعتمد هذا المذهب في أحوالها الشخصية تأثرًا بالفترة العثمانية السالفة ، والتي حكمت من عام ٦٩٩هـ إلى ١٣٤٢هـ - ١٢٩٩م إلى ١٩٢٤م.

(١) ينظر: رسائل ابن حزم: ٢ / ٢٢٩

Maktaba Tul Ishaat.com

ثالثًا: وأما عن سبب عدم انتشار المذهب الحنبلي : فقد ذكرها الدكتور سالم الثقفي رحمه الله في كتابه " مفاتيح الفقه الحنبلي " ، فقال: (وأما أسباب قلة اتباعه إذا قيس بغيره إلى جانب الأسباب المتعمدة للتقليل منهم فمنها:

أولًا: ما يصدق عليه قول بعض المؤرخين أنه جاء بعد أن احتلت المذاهب الثلاثة التي سبقته في الأمصار الإسلامية قلوب أكثر العامة ، فكان في أكثر نواحي العراق مذهب أبي حنيفة ، وفي مصر المذهب الشافعي والمالكي ، وفي المغرب والأندلس المذهب المالكي بعد مذهب الأوزاعي.

ولكن رغم تمكن هذه الظاهرة النفسية من نفوس الجماهير من المسلمين في بعض الأمصار إلا أنه في أكبر مدن الإسلام يومئذ – بغداد – قد رأينا أن مذهب الإمام أحمد جذبهم بما استمالهم به من قوة الإقناع وجلاء الوضوح في مرئياته.

ثانيًا: أنه لم يكن منه قضاة ، والقضاة إنما ينشرون المذهب الذي يتبعونه ، فأبو يوسف ومِن بعده محمد بن الحسن رحمهما الله نشرا المذهب العراقي وخصوصًا آراء أبي حنيفة وتلاميذه، وسحنون نشر المذهب المالكي وعمل على نشره أيضًا الحكم الأموي في الأندلس ، ولم ينل المذهب الحنبلي تلك الحظوة إلا في بغداد أيام نشأته ، وإلا في الجزيرة العربية أخيرًا ، وفي الشام وقتًا من الزمن.

ثالثًا: شدة الحنابلة على أهل البدع والضلالات ، وتمسكهم بالأمر عن الوقوع في المأثم ، واتباعًا منهم لأصلهم الذي تمسكوا به أكثر من سواهم وهو سد الذرائع.

وفي هذا الصدد حكى ابن الأثير قصة ما حصل منهم في سنة ٣٢٣ هجري حينما قويت شوكتهم ، فصاروا يكبسون على دور القُوَّاد والعامَّة فإن وجدوا نبيذًا أراقوه ، وإن وجدوا مغنيَّة ضربوها وكسروا آلة اللهو حتى أرهجوا – أي : أثاروا – بغداد.

رابعًا: وهناك في رأيي سبب أقوى من كل ذلك يمكن إجماله : في أن الأكابر من أتباعه حين يبلغون درجة الإمامة يستبد بهم الورع عن إغراء الناس بمغريات الدنيا التي تجتذبهم إلى تمجيد المذهب في عيون العامة والسواد العام اكتفاء بعنصر الإقناع المتجسد في منهج المذهب

Maktaba Tul Ishaat.com

الحنبلي، في حين أن ذلك ليس بكافٍ في نظر السواد الأعظم الذين لم يبلغوا درجة إدراك التمييز بين المناهج.

خامسًا: فضلًا عن الضغوط التي مارستها " الدولة العثمانية " على أتباع المذهب الحنبلي حتى تلاشوا من موطنه الأم أولًا : " بغداد " ونواحيها ، ثم " الشام " وغيرهما من البلاد الأخرى ، وهذا سبب سياسي قوي الأثر إذا ما أخذ في الاعتبار اغتنام شدة تمسك الحنابلة في التشهير من قبل خصومهم بمذهبهم الذي كان بمثابة المرتع الخصيب للمناوئين له أو قل : للذين يهدفون لإحلال مذاهبهم محله، من هنا تضافرت عوامل عدة على محاصرته في كل مكان ، فتلك الأسباب مجتمعة ضيقت الخناق على انتشاره بين المسلمين ، ولم نسمع بغلبته على ناحية إلا على "البلاد النجدية" وكثير من نواحي "الجزيرة العربية" الآن ، وعلى "بغداد" في القرن الرابع ، واستفحل أمره منذ حوالى ٣٢٣ هجري على ما تقدم.

ولا يفوتني تعليل لقلة أتباعه ذكره " ابن خلدون " بما يشبه الذم في صورة المدح ، إذ يقول : " فأما أحمد بن حنبل فمقلِّده قليل لبُعد مذهبه عن الاجتهاد وأصالته في معاضدة الرواية والأخبار بعضها ببعض ، وأكثرهم بالشام والعراق من بغداد ونواحيها ، وهم أكثر النَّاس حفظًا للسنَّة ورواية الحديث"[(١)].

يريد بقوله ذلك : لبُعد مذهبه عن الاجتهاد من إعمال الرأي والبحث عن الأدلة الفرعية التي لا نص فيها أو تخالف النصوص ؛ لأن في يد إمامه الأدلة من النصوص متوافرة بما معها لا يحتاج لغير الأصالة المعاضدة بالرواية ، وهل بعد هذا فضيلة [(٢)].

(١) يُنْظَر: تاريخ ابن خلدون (ص٥٦٦).

(٢) ينظر: مفاتيح الفقه الحنبلي ؛ للدكتور سالم الثقفي ٢/٤٣٠-٤٣٣.

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الأول

اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.

أولًا: اسمه ونسبه[(١)]:

شيخ الإسلام الإمام بُرْهَان الدِّين أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن عبدالجليل الفَرْغَانِيّ[(٢)] الْمَرْغِينَانِيّ[(٣)].

ثانيًا: مولده ونشأته:

وُلِد الإمام الْمَرْغِينَانِيّ –رحمه الله– عقيب صلاة العصر من يوم الاثنين الثامن من شهر رجب سنة إحدى عشرة وخمسمائة (ت٥١١هـ).

نشأته عند أبيه وجده لأمه عمر بن حبيب أبي حفص القاضي الذي كان لهما أكبر الأثر في حياته العلمية وتربيته الدينية، حيث هيئا له النشأة العلمية، وحثّاه على طلب العلم في باكورة شبابه، وكانا من مشايخه الأول.

وكان جده لأمه من جُلَّةِ العلماء المتبحرين في الفقه والخلاف، وبدأ يُلَقِّنَهُ مسائل الفقه والخلاف في عُمرٍ مُبَكّر وأوصاه بالجِدّ والمثابرةِ والاجتهادِ في الطلب وأن يكون ذا همة عالية[(٤)].

---

(١) النَسَبُ: واحد الأنساب. والنِسْبَةُ والنُسْبَةُ مثله ... ونَسَبْتُ الرجل أَنْسُبُهُ بالضم نِسْبَةً ونَسَباً، إذا ذكرتَ نسبه. وقَالَ ابْن سِيدَهْ: (النُّسْبَة، بالكسْرِ والضَّمِّ) والنَّسَبُ: القَرَابَةُ، أَوْ هُوَ فِي الآباءِ خاصَّةً. وَقيل: النِّسْبَةُ مصدرُ الانتساب. والنُّسْبَة، بالضَّمّ: الاسْمُ، والجمعِ نُسَبٌ، وَقَالَ اللَّبْلِيُّ، فِي شرح الفصيح: النَّسَبُ معروفٌ، وَهُوَ أَن تذكُرَ الرَّجُلَ فتقولَ: هُو فُلانُ بْنُ فُلانٍ، أَو تَنْسِبَه إِلى قَبيلَة أَو بلَد أَو صنَاعَة. انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/٢٢٤)، تاج العروس (٤/٤٦٠-٢٦١).

(٢) الفَرْغَانِي: نسبة إلى فرغانة مدينة أوزبكية ، وهي إقليم واسع مشهور باسم وادي فرغانة، وتقع مدينة فرغانة شرق العاصمة الأوزبيكة طشقند أوزبكستان قريبة من جمهورية طاجكستان. يُنْظَر: معجم البلدان (٤/٢٥٣)، الأنساب (٤/٣٦٧).

(٣) الْمَرْغِينَانِي: نسبة إلى مرغينان مدينة بفرغانة، وتسمى حاليًا بمرغيلان، وهي إحدى المدن الشهيرة في شرق أوزبكستان. يُنْظَر: معجم البلدان (٥/١٠٨)، الأنساب (٥/٢٥٩).

(٤) يُنْظَر: الجواهر المضية؛ للقرشي (٢/٦٢٧)، تاج التراجم؛ لابن قطلوبغا (ص ٢٠٦، ٢٠٧).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الثاني

شيوخه وتلاميذه

أولًا: شيوخ الإمام الْمَرْغِينَانِيّ:

تفقه على الأئمة المشهورين وجمعهم في كتاب "مشيخة الفقهاء"، بلغ عدد شيوخهِ اثنين وثلاثين شيخًا، كلهم من مشاهير علماء الحنفية[١]، ومنهم:

١- والدهُ رحمه الله، وهو أبو بكر بن عبد الجليل: درس عنده، وكان يوقفُ بداية الدرس على يوم الأربعاء، وكان الْمَرْغِينَانِي يقفو أثرهُ [٢].

٢- جده لأمه: عمر بن حبيب بن لمكي، الزرندرامشي، أبو حفص القاضي الإمام، من جُلَّةِ العلماء المتبحرين في فن الفقه والخلاف[٣].

٣- أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه، الصدر السعيد، تاج الدين[٤].

٤- أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين البخاري، الملقب بِقوام الدين، له "شَرْحُ الجامع الصغير"[٥].

٥- أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد، أبو الليث، ابن شيخ الإسلام أبي حفص عمر النسفي، يعرفُ بالمجد، من أهل سمرقند، وغيرها[٦].

ثانيًا: تلاميذ الإمام الْمَرْغِينَانِيّ:

لقد تفقه على يد الإمام الكثير من التلاميذ ممن صار لهم شأن في المذهب الحنفي منهم:

---

(١) يُنْظَر : تاج التراجم؛ لابن قطلوبغا (ص ٢٠٦-٢٠٧).
(٢) يُنْظَر : تعليم المتعلم طريقة التعلم (ص ٩٠)، الجواهر المضية: ٦٢٧/٢
(٣) يُنْظَر : الجواهر المضية (٦٤٣/٢-٦٤٤)، طبقات الحنفية (٢١٢)، التعليقات السنية (ص٢٣١)
(٤) يُنْظَر : الجواهر المضية (١٨٩/١-١٩٠)، طبقات الحنفية (ص ٢٢٨-٢٢٩)، الطبقات السنية (ص ٢٢٩).
(٥) يُنْظَر : الجواهر المضية (١٨٨/١-١٨٩)، طبقات الحنفية (ص٢٢٥)، كشف الظنون (٥٦٢/١).
(٦) يُنْظَر : الجواهر المضية (٢٢٧/١-٢٢٨)، الطبقات السنية (ص ٢٧)، الفوائد البهية (ص٥٥).

Maktaba Tul Ishaat.com

١- عماد الدين بن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الفرغاني، الْمَرْغِينَانِي، ابن صاحب الهِدَايَة، تفقه على أبيه وبَرَعَ في الفقه، حتى صار يُرجعُ إليه في الفتاوى[١].

٢- عمر بن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الفرغاني، الْمَرْغِينَانِي، أبو حفص، الملقب بنظام الدين، ابن صاحب الهِدَايَة، تفقه على أبيه حتى برع في الفقه وأفتى[٢] .

٣- محمد بن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الفرغاني، الْمَرْغِينَانِي، ابو الفتح جلال الدين نَشَأَ فِي حِجْرِ أبيه وتفقه عليه وغُذِيَ بالعلمِ والأدب، انتهت إليه رئاسة المذهب في عصره وأقَرَّ له بالفضل والتقدم أهلُ عصره[٣].

٢- برهان الإسلام الزرنوجي، صاحب كتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم" وأكثر فيه من ذكر شيخه برهان الدين الْمَرْغِينَانِي ونقل عنه فيه[٤].

٣- عمر بن محمود بن محمد، القاضي، الإمام. تفقه على يديه[٥].

٤- المحبّر بن نصر، أبو الفضائل، الإمام فخر الدين، الدِّهِسْتَانِيّ[٦].

٥- محمد بن عبد الستار بن محمد، العِمَادِيّ، الكَرْدَرِيّ، هو راوي كتاب "الهِدَايَة" عن صاحبه[٧].

---

[١] يُنْظَر : كشف الظنون (١٢٧/٢)، الفوائد البهية (ص١٥٩-١٦٠).

[٢] يُنْظَر : طبقات الحنفية (ص٢٥٧)، هدية العارفين (٧٨٢/١).

[٣] يُنْظَر : الجواهر المضية (٢٧٧/٣)، طبقات الحنفية (ص٢٥٧).

[٤] يُنْظَر : الجواهر المضية (١٤٦/٢)، الفوائد البهية (ص٩٣).

[٥] يُنْظَر : الجواهر المضية (٦٧١/٢).

[٦] يُنْظَر : الجواهر المضية (٤٢١/٣).

[٧] يُنْظَر : سير أعلام النبلاء (١١٢/٢٣-١١٣)، تاج التراجم (ص٢٦٧-٢٦٨).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الثالث

حياته، وآثاره العلمية، وثناء العلماء عليه

أولًا: حياتـه:

كان إمامًا، فقيهًا،حافظًا، محدثًا، مفسرًا، جامعًا للعلوم، ضابطًا للفنون، متقنًا، محققًا، نظارًا، مدققًا، زاهدًا، ورعًا، بارعًا، فاضلًا، ماهرًا، أصوليًا، أديبًا، شاعرًا، وله اليدُ الطولى في الخلاف، والباع الممتد في المذهب[1].

ثانيًا: آثاره العلمية:

أشهر مؤلفاته التي أتَفَقَ عليها أصحاب التراجم:

١- **بِدَايَةُ الـمُبْتَدِي .**

٢- **كِفَايَةُ الْمُنْتَهِي.**

٣- **الهِدَايَةُ شَرْحُ بِدَايَةِ الـمُبْتَدِي.**

٤- **منتقى الفروع.**

٥- **الفرائض أو فرائض العثماني .**

٦- **التجنيس والمزيد.**

٧- **نشر المذاهب.**

٨- **مختارات النوازل.**

(١) يُنْظَر: الجواهر المضية؛ للقرشي (٦٢٧/٢)، تعليم المتعلم طريق التعلم (ص ١٠١).

Maktaba Tul Ishaat.com

ثالثًا: ثناء العلماء عليه:

أثنى كثير من العلماء على الإمام المرغيناني بعبارات تدل على جلالة قدره، وعلو منزلته، ورفعة رتبته بين علماء عصره، ومنهم:

١- قال العلامة جمال الدين النحوي (ت٦٧٢هـ): (يعرف ثمانية علوم)[(١)].

٢- قال الحافظ القرشي (ت٧٧٥هـ): (أقرَّ له أهل عصره بالفضل والتقدُم)[(٢)].

٣- قال الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ): (كان من أَوعِية العلم، رحمه الله تعالى)[(٣)].

٤- قال أكمل الدين الْبَابَرْتِيّ (ت٧٨٦هـ): (شيخُ مشايخِ الإسلام، حجَّةُ الله على الأنام، مُرشِد علماءِ الدهر، ما تكرَّرت الليالي والأيام، المخصوص بالْعِنَايَة، صاحب الهِدَايَة)[(٤)].

---

(١) يُنْظَر: الجواهر المضية؛ للقرشي (٢/٦٢٧-٦٢٨).

(٢) يُنْظَر: المرجع السابق.

(٣) يُنْظَر: سير أعلام النبلاء؛ للذهبي (٢١/٢٣٢).

(٤) يُنْظَر: العناية شرح الهداية ؛ للبابرتي (١/٢).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الرابع

مذهبــه وعقيدتــه

أولًا: مذهبـه:

الإمام الْمَرْغِينَانِيّ من أئمة المذهب الحنفي، ذو فضل وسعة علم وفقه، وقد كان مطَّلعٍ على أنواع شتى من الفنون، وصَنَّف ودرَّس، وأفتى وعلّم، وحاجج وناظر، ومصنفاته تدل على سعة علمه وما يملكه من أفق واسع في شتى العلوم.

ثانيًا: عقيدته:

الإمام الْمَرْغِينَانِيّ -رحمه الله- من ترجم له كانوا يثنون عليه، ويصفونه بأنه إمام عصره، وعالم بالمنقول والمعقول، وله باع في الكتابة والتصنيف، ووصف العلماء له بالإمامة في الدين والتضلع في العلم يعطي قرينة على صحة عقيدته، وكذلك مما يدل على صحة عقيدته موافقته للعلماء في عصره على عقيدة أهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى.

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الخامس

وفاتــه

تـوفي الإمـام الْمَرْغِينَـانِيِّ سـنة ثـلاث وتسـعين وخمسـمائة (ت٥٩٣هـ)، ودُفِـن بسـمرقند، إحدى المدن العريقة ببلاد ما وراء النهر، وتقع حاليًا في جمهورية أوزبكستان[1].

(١) يُنْظَر: طبقات الحنفية (٣٨٣/١)، الجواهر المضية؛ للقرشي (١/ ٣٨٣).

Maktaba Tul Ishaat.com

المبحث الثاني:

نبذة مختصرة عن كتاب (الْهِدَايَة):

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: ويشتمل على أهمية الكتاب ومنزلته ومنهجه.

الْمَطْلَبُ الأول: أهمية الكتاب.

الْمَطْلَبُ الثاني: منزلته في المذهب الحنفي.

الْمَطْلَبُ الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

Maktaba Tul Ishaat.com

التمهيد:

كتابُ الهِدَايَة، شَرْح لمتن، واختصار لكتاب في وقت واحد، وذلك أنه خَطَرَ بِبَالِ المؤلف في أول الأمر أن يؤلف كتابًا في الفقه، جامعًا لأنواع المسائل، صغيرًا في الحجم كبيرًا في الرسم، وكان من متون المذهب المشتهرة المتداولة إذ ذاك كتابان:

الأول: "مختصر القُدُورِي" للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القُدُورِي.

الثاني: "الجامع الصغير" للإمام محمد بن الحسن الشيباني.

فوقع اختيار صاحب "الهِدَايَة" على هذين الكتابين لمكانتهما عند العلماء، فجمع مسائلهما في كتاب سماه "بداية المبتدي"، اختار فيه ترتيب "الجامع الصغير"، ثم وُفِّقَ لشَرْح هذا الكتاب، فَشَرَحهُ شرحًا طويلًا، وسمَّاه "كفاية المنتهي"، ولما كاد أن يَفرُغَ منهُ تبيّن له فيه الإطناب، وخشي أن يُهجَر لأجلِهِ الكتاب، فاختصره بكتابهِ هذا الذي سمَّاه "الهِدَايَة"[1].

من أهم شروح كتاب الهِدَايَة وأشهرها:

١- **النقاية شَرْح الوقاية**؛ للعلامة عبيد الله بن مسعود صدر الشريعة (ت٧٤٧ هـ).

٢- **الْعِنَايَة**؛ للعلامة أكمل الدين محمد بن محمود بن أحمد البابرتى (ت ٧٨٦ هـ).

٣- **البناية**؛ للعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ).

٤- **فتح القدير**؛ للعلامة الكمال بن الهمام، محمد بن عبد الواحد (ت٨٦١ هـ).

٥- **فتح باب الْعِنَايَة بشَرْح النقاية**؛ للعلامة علي بن سلطان القاري (ت١٠١٤هـ).

٦- **الْعِنَايَة في شَرْح النقاية**؛ للعلامة صالح بن محمد التُّمُرْتَاشِي (ت ١٠٥٥هـ).

٧- **مذيلة الدراية لمقدمة الهِدَايَة**؛ للعلامة محمد عبدالحي اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ).

٨- **عمدة الرعاية لحل ما في شَرْح الهِدَايَة**؛ للعلامة اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ).

---

(١) يُنْظَر: مقدمة الهِدَايَة شرح البداية (١/١٤).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الأول

أهمية الكتاب

اهتمَّ العلماء بالهداية غاية الاهتمام، فمنهم من الـــتزم بقراءتـــه وتدريسه طِوَالَ حياتهِ، ومنهم من انصرف إلى حفظهِ واستظهاره، ومنهم من اهتمَّ بتأليف شروح له، ومن مظاهر ذلك الاهتمام:

١- رووه بالسند عن مؤلفه، وافتتح كثير منهم أسانيدهم به كالْبَابَرْتِيّ.

٢- تداولوه درسًا وتدريسًا في الحلقات العلمية والمدارس والمعاهد والجامعات.

٣- من كُتب المذهب الحنفي التي عليها المعتمد في الفتوى.

٤- ترجم إلى شتى اللغات، منها: الأوردية، والفارسية، والتركية، والبنغالية، والإنجليزية[1].

(١) يُنْظَر: التجنيس والمزيد؛ للمرغيناني (٤٣/١)، العناية شرح الهداية ؛ للبابرتي (٢/١)، البناية شرح الهداية ؛ للعيني (٢٢/١)

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الثاني

منزلته في المذهب الحنفي

يعتبر كتاب الهِدَايَة من المصادر الأساسية والمراجع اللازمة للمؤلفين لمن بعده في الفقه الحنفي.

قال اللكنوي: (كل تصانيفه مقبولةٌ، معتمدة، لاسيما كتاب "الهِدَايَة"، فإنه لم يزل مرجعًا للفضلاء ومُنظِّرا للفقهاء)[1] .

(١) يُنْظَر: الفوائد البهية (ص ٢٣٢).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الثالث

منهج المؤلف في الكتاب

قال الإمام الْمَرْغِينَانِيّ –رحمه الله–: (قد جرى علي الوعد في مبدأ بداية المبتدي أن أشَرْحها بتوفيق الله تعالى شَرْحًا أرسمه بـ "كفاية المنتهي"، فشرعت فيه والوعد يسوغ بعض المساغ، وحين أكاد أتكئ عنه اتكاء الفراغ تبينت فيه نبذا من الإطناب، وخشيت أن يهجر لأجله الكتاب، فصرفت العنان والْعِنَايَة إلى شَرْحٍ آخر موسوم بـ "الهِدَايَة"، أجمع فيه بتوفيق الله تعالى بين عيون الرواية، ومتون الدراية، تاركًا للزوائد في كل باب، معرضًا عن هذا النوع من الإسهاب، مع أنه يشتمل على أصول ينسحب عليها فصول، وأسأل الله تعالى أن يوفقني لإتمامها ويختم لي بالسعادة بعد اختتامها، حتى إن من سمت همته إلى مزيد الوقوف يرغب في الأطول والأكبر، ومن أعجله الوقت عنه يقتصر على الأقصر والأصغر، وللناس فيما يعشقون مذاهب والفن خيرٌ كله)[1].

(١) يُنْظَر: مقدمة الهِدَايَة شرح البداية (١/١٤).

Maktaba Tul Ishaat.com

المبحث الثالث:

نبذة عن عصر الشارح الإمام (السِّغْنَاقِيِّ).

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية في عصره.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصره.

المطلب الثالث: الحالة العلمية في عصره.

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الأول: الحالة السياسية

لقد كان القرن السابع من أخطر القرون التي مرّت بالإسلام، فقد اتصف هذا القرن بسقوط دولة وصعود أخرى، ولاشك أن لهذا الاضطراب السياسي الذي عاصره الإمام –رحمه الله– تأثيرًا في حياته، وكان يتنقل من مكان إلى آخر في خضم تلك الأحداث ولكن رغم ذلك كله، نراه أقبل على العلم تدريسًا وتأليفًا كغيره من العلماء المخلصين في هذا العصر.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية

ساءت الأوضاع الاجتماعية بكل نواحيها بعد سقوط بغداد، إذ استولى الغرباء الأجانب على موارد الدولة، كما فسدت الأخلاق، وكثر الأشرار، والمفسدون، الذين كانوا يُسَمَّونَ (بالشُّطَار) الذين ابتزوا أموال الناس ظلما وعدوانا، وخربوا البيوت، وحرقوا كلما يقع تحت أعينهم من أشياء .

المطلب الثالث: الحالة العلمية

بداية القرن السابع أُتلِفَت الكتب وهدِّمت المكتبات، وأُحرِقت المساجد، وقُتِل العلماء، وهدِّدوا بشتى أنواع التعذيب، واستمرت هذه الحالة خمسًا وعشرين سنة (٦٥٦هـ-٦٨٠هـ) [(١)].

وفي نهاية القرن السابع بدأ العلماء الحركة العلمية ، وأخذت في نشاطها وصعودها وتقدمها، وازدهرت بشكل ملموس ، فأسست المدارس والمعاهد، وأنشئت دور المكتبات، وعمّرت المساجد والجوامع[(٢)].

(١) يُنْظَر: البداية والنهاية (١٣/٢٠٠-٢٢١).

(٢) يُنْظَر: اتجاهات الكتابة في السيرة النبوية خلال القرن السابع الهجري؛ للدكتور صالح الضويحي (١/١٢-٣١).

Maktaba Tul Ishaat.com

المبحث الرابع:

التعريف بصاحب النِّهَايَةِ شَرْحُ الْهِدَايَةِ

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه،ولقبه، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: رحلاته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مذهبه وعقيدته.

المطلب الخامس: مصنفاته.

المطلب السادس: وفاته.

المطلب السابع: أقوال العلماء فيه.

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الأول

اسمه، ونسبه، ولقبه، ومولده، ونشأته.

أولًا: اسمه، ونسبه، ولقبه:

اسمه: حُسين بن عليٍّ بن حجَّاج بن عليّ السِّغْنَاقِي أو الصغناقي [(١)].

نسبه: السِّغْنَاقِي أو الصَّغْنَاقِي، بإبدال السين صادًا، وكلاهما صحيح، وقد نَقَل حاجي خليفة في كشف الظنون هذين الاسمين، فمرةً يقول السِّغْنَاقِي ومرة يقول الصغناقي، نسبة إلى سِغْنَاق[(٢)]، - بكسر السين المهملة وسكون الغين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف- بلدة في تركستان بآسيا الوسطى .

لقبه: فقد لقب بـ (حُسَام الدِّين)[(٣)].

ثانيًا: مولده، ونشأته:

مولده: خلال دراستي له وبحثي عن حياته لم أجد من ذكر تاريخ ولادة الإمام السغناقي.

نشأته: فقد ذكروا أنه نشأ نجيبًا محبًّا للعلم والعلماء، وقد لمح فيه شيخه هذا حسن النجابة والفطانة، وفوَّض إليه الفتوى وهو شاب[(٤)].

---

(١) يُنْظَر: الطبقات السنية (٣/١٥٠-١٥٢).

(٢) يُنْظَر: كشف الظنون (١/١١٢-١١٣).

(٣) يُنْظَر: الفوائد البهية (ص ٦٢).

(٤) يُنْظَر: الفتح المبين (٢/١١٢)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٥/١٦٤).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الثاني
رحـلاته

ذاع أمر الإمام السِّغْنَاقِي في عواصم الشرق، فأخذ الناس يتطلعون إلى لقائه ويكتبون إليه، فدخل بغداد، واجتمع بعلمائها، وانتفع بعلمه طلابها[١]، ثم توجه إلى دمشق[٢]، فدخلها سنة عشر وسبعمائة هجرية[٣].

ثم قدم حلب[٤] واجتمع فيها بقاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن القاضي كمال الدين[٥]، وكتب له نسخة من شَرْحه على "الهِدَايَة"؛ أولها وآخرها بخط يده، وأجاز له روايتها، وكان ذلك في غرة شهر رجب من سنة (٧١١هـ)[٦].

---

(١) يُنْظَر: الجواهر المضية؛ للقرشي (٢/١١٤-١١٦).

(٢) دمشق : هي دمشق الشام، جنة الأرض، وهي عاصمة الجمهورية العربية السورية حاليًا. يُنْظَر: معجم البلدان (٢/٥٢٧).

(٣) يُنْظَر: الفتح المبين (٢/١١٢) ، مفتاح السعادة (٢/٢٦٦).

(٤) مدينة بالشام، بينها وبين قنسرين اثنا عشر ميلاً، وسميت بحلب رجل من العمالقة، ولها سبعة أبواب، منها باب الجنان وباب أربعين وباب أنطاكية وباب قنسرين وباب اليهود وباب الفراديس والباب الشرقي، ومسجد جامعها داخل المدينة، وأغلب أسواق حلب مسقف. الروض المعطار في خبر الأقطار (ص١٩٦)، وانظر: معجم البلدان (٢/٢٨٢ وما بعدها).

(٥) هو: محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد قاضي القضاة ناصر الدين أبو عبدالله، اجتمع به السِّغْنَاقِي بحلب، وأجاز له في سنة ٧١١هـ، وتولى القضاء بحلب أكثر من إحدى وثلاثين سنة، ولد سنة ٦٨٩هـ، (ت ٧٥٢هـ) . يُنْظَر: الجواهر المضية؛ للقرشي (٣/٢٨٥-٢٨٦).

(٦) يُنْظَر: الطبقات السنية: (٣/١٥٠، ١٥٢).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الثالث
شيوخه وتلاميذه

أولًا: شيوخه:

الإمام السِّغْنَاقِي تفقه على عدد من العلماء ذكرهم في خاتمة كتابه الوافي وأثنى عليهم وهم كما ذكرهم:

١- الإمام حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري (ت ٦٩٣هـ)[(١)].

٢- الإمام حافظ الدين عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ) [(٢)].

٣- الإمام فخر الدين محمد بن محمد بن إلياس الْمَايْمَرْغِيّ [(٣)].

ثانيًا: تلاميذه:

١- الإمام قوام الدين محمد بن محمد بن أحمد الخُجَنْدي الكاكي (ت٧٤٩هـ)[(٤)].

٢- الإمام ناصر الدين بن عمر بن العديم قاضي القضاة (ت٧٥٢هـ) [(٥)].

٣- الإمام جلال الدين بن شمس الدين أحمد بن يوسف الخوارزمي الكُرْلانيّ [(٦)].

---

(١) يُنْظَر: طبقات الحنفية (٢٣١/١).

(٢) يُنْظَر: الدرر الكامنة (٣٥٢/٢).

(٣) يُنْظَر: تاج التراجم؛ لابن قطلوبغا (ص ١٦١).

(٤) يُنْظَر: معجم المؤلفين (٦٢٠/٣).

(٥) يُنْظَر: الفتح المبين (١١٢/٢).

(٦) لم يذكر أحدٌ ممن ترجم له أكثر من ذلك، يُنْظَر: كشف الظنون (١٤٩٩/٢)، الفوائد البهية (ص٥٨-٥٩).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الرابع
مذهبــه وعقيدتــه

أولًا: مذهبــه:

الإمـام السِّـغْنَاقِي مـن أئمـة المـذهب الحنفـي، فهـو الفقيـه الحنفـي شـارح الهِدَايَـة، وكتابـه "النِّهَايَةُ شَرْحُ الهِدَايَةِ" في الفقه الحنفي، جعل الجميع يشهد له بالتقدم العلمي والمكانة المرموقة، وهو كتاب جامع، أشار فيه إلى أقوال علماء الحنفية، وذكر الخلاف بينهم، والنقولات المهمة عن بعض الكتب التي تعد من الكتب المفقودة.

ثانيًا: عقيدته:

الإمام السِّغْنَاقِي -رحمه الله- وصف بالإمامة في الدين والتضلع في العلم، وموافقته للعلماء في عصره -رحمهم الله تعالى- من أهل السنة والجماعة ومنهم الإمام الطحاوي - رحمه الله -، ومصنفاته في الرد على أهل البدع ومنها: (شرح دامغة المبتدعين وناصرة المهتدين)، وهي قصيدة لامية في ذم طائفة من المتصوفة، يعطي قرينة على صحة عقيدته، أسأل المولى له الرحمة والمغفرة.

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الخامس

مصنفاته

لقد ترك الإمام السِّغْنَاقِي -رحمه الله- كُتُبًا قيّمة تشهدُ له بالفضلِ، ومصنفات جليلة في فنون شتى منها:

١- **الوافي**: حقق في كلية الشريعة بجامعة أم القرى، الباحث: أحمد بن محمد بن حمود اليماني، لنيل درجة الدكتوراه عام ١٤١٧هـ، وهو شَرْح لكتاب في أصول الفقه الحنفي، وهو المنتخب أو المختصر الحسامي، لحسام الدين محمد بن محمد بن عمر الاخسيكتي (٦٤٤هـ) [(١)].

٢- **الكافي**: حقق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الباحث: فخر الدين سيد محمد قانت، لنيل درجة الدكتوراه، وطبعته مكتبة الرشد، طبعة أولى عام ١٤٢٢هـ، وهو شَرْح لكتاب أصول البزدوي علي بن محمد بن حسين بن عبد الكريم (٤٨٢هـ) [(٢)].

٣- **النِّهَايَةُ شَرْحُ الهِدَايَة**: هذا الشَرْح النفيس وسيأتي الكلام عنه.

٤- **النجاح التالي تلو المراح**: حقق في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، للباحث: عبدالله عثمان عبدالرحمن سلطان عام ١٤١٣هـ، كرسالة ماجستير ، وهو كتاب في علم الصرف[(٣)].

٥- **التسديد**: شَرْح كتاب التمهيد لقواعد التوحيد في أصول الدين لأبي المعين النسفي (٥٠٨هـ)، مخطوط أصله في مكتبة عاطف أفندي بتركيا برقم (١٢٨٢) [(٤)].

٦- **شَرْح دامغة المبتدعين وناصرة المهتدين**: قصيدة لامية في ذم طائفة من المتصوفة.

٧- **شَرْح مختصر الطحاوي**[(٥)].

---

(١) يُنْظَر: الوافي في أصول الفقه، لحسام الدين السغناقي، تحقيق: أحمد محمود حمود اليماني، بإشراف الدكتور: علي عباس الحكمي، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) يُنْظَر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٨١/١).

(٣) يُنْظَر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١٩٢٩/٢).

(٤) يُنْظَر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٤٠٣/١).

(٥) يُنْظَر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية (ص٢٥٤) [ترقيم الشاملة] .

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب السادس

وفاتـه

اختلفت المصادر في تحديد تاريخ وفاته، وهو محصور بين عامي (ت ٧١٠ - ٧١٤ هـ)، قال حاجي خليفة في "كشف الظنون": (أنه توفي سنة عشر وسبعمائة)، وهذا بعيد عن الحقيقة؛ لأنه -رحمه الله- توجه إلى دمشق قاصدًا، فدخلها في سنة سبعمائة وعشرة للهجرة، وقيل: إنه توفي في سنة (ت ٧١١هـ) ومن الأقوال أنه توفي في حلب سنة (ت ٧١٤هـ)، ولعل ما ذكرت أقرب للصواب؛ لأن المؤرخين لم يذكروا بعد شهر رجب سنة (ت ٧١١هـ) شيئًا من نشاطه، فكأنه قد ضعف ومرض إلى أن توفي، وكذلك من ترجم له قال بذلك، رحمه الله تعالى[1].

(١) يُنْظَر: الجواهر المضية؛ للقرشي (١/ ٢١٣)، تاج التراجم؛ لابن قطلوبغا (ص ١٦٠).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب السابع
أقوال العلماء في الإمام السغناقي

أقوال العلماء في الإمام السغناقي -رحمه الله-:

قال عنه تقي الدين الغزي في الطبقات السنية: (الإمام العالم العلاَّمة، القدوةُ الفهَّامة، كان إمامًا، عالمِا، فقيهًا، نحْويًا، جدليا) [(١)].

وقال السيوطي فيه: (... كان عالمِا فقيهًا، نحويًّا، جدليًّا...) [(٢)].

وقال عبدالقادر القرشي: (... الإمام، الفقيه...)[(٣)].

وقال اللكنوي فيه: (...كان فقيهًا، جدليًا، أصوليًا)[(٤)].

وقال عبدالله بن مصطفى المراغي: (... الأصولي، النحوي...)[(٥)].

---

(١) يُنْظَر: الطبقات السنية (١/٢٥٤).

(٢) يُنْظَر: بغية الوعاة (١/٥٣٧).

(٣) يُنْظَر: الجواهر المضية؛ للقرشي (٢/١١٤).

(٤) يُنْظَر: الفوائد البهية (ص٦٢).

(٥) يُنْظَر: الفتح المبين (٢/١١٢).

Maktaba Tul Ishaat.com

المبحث الخامس:

التعريف بالكتاب المحقق

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: دراسة عنوان الكتاب.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب للمؤلف.

المطلب الثالث: أهمية الكتاب.

المطلب الرابع: الكتب الناقلة عنه.

المطلب الخامس: موارد الكتاب ومصطلحاته.

المطلب السادس: مزايا الكتاب والمآخذ عليه.

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الأول

دراسة عنوان الكتاب

قال عنه أكمل الدين الْبَابَرْتِيِّ (ت ٧٨٦هـ) صاحب الْعِنَايَة شَرْح الهِدَايَة: "وَسَمَّاهُ النِّهَايَةَ لِوُقُوعِهِ فِي نِهَايَةِ التَّحْقِيقِ ، وَاشْتِمَالِهِ عَلَى مَا هُوَ الْغَايَةُ فِي التَّدْقِيقِ"(١).

(١) يُنْظَر: العناية شرح الهداية؛ للبابرتي (٦/١).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الثاني
نسبة الكتاب للمؤلف

يُؤكد نسبة الكتاب للإمام السِّغْنَاقِي ما قاله بعض العلماء في الثناء على هذا الكتاب، مثل:

قال عنه أكمل الدين الْبَابَرْتِيّ (ت ٧٨٦هـ) صاحب الْعِنَايَة شَرْح الهِدَايَة: (حُسَام الملة والدِّين السِّغْنَاقِي سقى الله ثراه، وجعل الجنة مثواه؛ لإبراز ذلك والتنقير عما هنالك، فشَرْحَهُ شرحًا وافيًا، وبيَّن ما أشكل منه بيانًا شافيًا، وسمَّاهُ النهاية لوقوعه في نهاية التحقيق، واشتماله على ما هو الغايةُ في التدقيق...)[1].

قال ابن عابدين: (قوله (وما قيل) قائله الإمام السِّغْنَاقِي صاحب النهاية)[2].

(١) يُنْظَر: المرجع السابق.

(٢) يُنْظَر: حاشية ابن عابدين (١/٨٠).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الثالث

أهميــة الكتـــاب

يدل على أهميته تناول بعض العلماء له بالاختصار والشرح والعكوف على قراءته، ومن الأمثلة على ذلك ما فعله الإمام جمال الدين محمود بن أحمد السراج القونوي حيث اختصره، في كتابه المسمى "خلاصة النِّهَايَة في فوائد الهِدَايَة".

واستفاد الكثير ممن كتبوا في فقه الحنفية من كتاب النِّهَايَة، وخاصة شُرَّاح الهِدَايَة منهم، مثل: فتح القدير، والْعِنَايَة.

وكذلك أكثر النقل عنه في رد المحتار، والفتاوى الهندية، وغير ذلك[1].

(١) يُنْظَر: كشف الظنون (٢٠٣٢/٢) ، الفوائد البهية (ص٦٢) ، الطبقات السنية (١٥١/٣).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الرابع
الكتب الناقلة عن النِّهَايَة

وقد نقلت عن كتاب النِّهَايَة الكثير من كتب المذهب ومن أهمها:

١- **تبيين الحقائق شَرْحُ كنز الدقائق**؛ للإمام فخر الدين الزيلعي (ت٧٤٣هـ) [(١)].

٢- **الْعِنَايَةُ شَرْحُ الهِدَايَة**؛ للإمام محمد بن محمد، أكمل الدين الْبَابَرْتِيّ (ت٧٨٦هـ)[(٢)].

٣- **الْبِنَايَةُ شَرْحُ الهِدَايَة**؛ للإمام محمود بن أحمد بدر الدين العَيْني (ت٨٥٥هـ) [(٣)].

٤- **فتح القدير على الهِدَايَة**؛ للإمام كمال الدين بن همام (ت٨٦١هـ) [(٤)].

٥- **البحر الرائق شَرْحُ كنز الدقائق**؛ للإمام ابن نجيم الحنفي (ت٩٧٠هـ) [(٥)].

٦- **مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر**؛ للإمام عبدالرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو بشيخي زاده (ت١٠٧٨هـ) [(٦)].

٧- **حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شَرْحُ نور الإيضاح**؛ للإمام أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي (ت١٢٣١هـ) [(٧)].

٨- **رد المحتار على الدر المختار**؛ للإمام ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي (ت١٢٥٢هـ) [(٨)].

٩- **اللباب في شَرْح الكتاب**؛ للإمام عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني (ت١٢٩٨هـ) [(٩)].

---

(١) يُنْظَر مثلاً : (١٦٧/٦، ٢٠٥).
(٢) يُنْظَر مثلاً: (٢٧/١، ٧١، ٢٠٥).
(٣) يُنْظَر مثلاً : (٢٢٥/٣، ٨٠/٦).
(٤) يُنْظَر مثلاً : (١٤٩/١، ٢٧٧، ٣٤٢/٤، ٣٩٠).
(٥) يُنْظَر مثلاً : (٢٢٨/١، ٢٣٠، ٢٠٢/٢).
(٦) يُنْظَر مثلاً : (٢٧/١، ١٠٥، ١١٣).
(٧) يُنْظَر مثلاً : (ص٥٣٠، ٥٦٤، ٥٦٧).
(٨) يُنْظَر مثلاً : (٣٠٣/١، ٣٠٨، ٤٦١).
(٩) يُنْظَر مثلاً : (١٤٦/٢، ٩٧/٣).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الخامس

موارد الكتاب ومصطلحاته

أولًا: موارد الكتاب:

يتبيّن من الاطّلاع على هذا الكتاب مصادرُه التي أستقى منها الإمام السغناقي رحمه الله مادّتهُ العلميّة، وأنه كان يملِكُ مكتبةً ضخمةً تضمُّ شتّى أنواع الفنون والمعرفة، بلْ كان ينسخُ بعْضَ الكتبِ بنفسهِ، وكذلك كان ينسخُ بعْضَ كتبهِ بخطِّ يدِه[1].

بعد الدراسة والبحث تبين لي أنه اعتمد على المراجع التالية:

١- **الجامع الصغير، الزيادات، الأصل**، المعروف بالمبسوط للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ).

٢- **شرح الطَّحَاوِيِّ** ؛ للإمام أحمد بن مُحَمَّد الطَّحَاوِيِّ (ت٣٢١هـ).

٣- **المنتقى في الفروع**؛ للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد البلخي (ت٣٣٤هـ).

٤- **ديوان الأدب**؛ للإمام إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ).

٥- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**؛ للإمام الجوهري (ت٣٩٣هـ).

٦- **الكتاب**؛ المشهور بمختصر القُدُورِي (ت٤٢٨هـ).

٧- **الأسرار**؛ للإمام الدبوسي (ت٤٣٠هـ).

٨- **المبسوط**؛ للإمام شمس الأئمة عبدالعزيز الحلواني (ت٤٤٩هـ).

٩- **الجامع الصغير**؛ للإمام علي بن محمد البزدوي (ت٤٨٢هـ).

١٠- **أصول السرخسي** ، **المبسوط**؛ للإمام محمد السرخسي (ت٤٩٠هـ).

١١- (**الخلاصة الغزالية**) **خُلاصة المختصر ونقاوة المُعتصر** للإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ).

١٢- **الكشاف**؛ للإمام الزمخشري (ت٥٣٨هـ).

١٣- **تحفة الفقهاء**؛ للإمام علاء الدين السمرقندي (ت ٥٣٩هـ).

١٤- **الإيضاح في شَرْح التجريد**؛ للإمام عبد الرحمن بن محمد الكرماني (ت٥٤٣هـ).

---

(١) يُنْظَر: الإعلام للزركلي (٢٤٧/٢)، مقدمة النجاح (ص٣٨).

Maktaba Tul Ishaat.com

١٥- **شرح الجامع الصغير، فتاوى قاضي خان**؛ للإمام قاضي خان (ت٥٩٢هـ).

١٦- **الجامع الصغير**؛ للإمام أحمد بن إسماعيل التمرتاشي (ت٦٠٠هـ).

١٧- **المغرب في ترتيب المعرب**؛ للإمام ناصر الدين المطرزي (ت٦١٠هـ).

١٨- **تتمة الفتاوى، المحيط البرهاني ،الذخيرة المشهورة بالذخيرة البرهانية** ؛ للإمام برهان الدين ابن مازة البخاري (ت٦١٦هـ).

١٩- **الفوائد الظهيرية**، للإمام ظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد القاضي (ت٦١٩هـ).

٢٠- **شرح الجامع الصغير**؛ للإمام جمال الدين عبيد الله المحبوبي (ت٦٣٠هـ).

ثانيًا: مصطلحاته:

١- إذا قال: (**العلماء الثلاثة**) يقصد بهم أبا حنيفة وصاحبيه كما في (ص١١٣).

٢- إذا قال: (**الكتاب**) المقصود بالكتاب مختصر القُدُورِي؛ للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القُدُورِي (ت ٤٢٨هـ) كما في (ص٦٢، ٧٥، وغيرها).

٣- إذا قال: (**شيخ الإسلام**) يقصد أبي بكر محمد بن الحسين البخاري المعروف ببكر خُوَاهَرْ زَادَه (ت ٤٨٣هـ) صرح به في (ص١١٥) وأيضًا (ص١٣٨، ١٨٤).

٤- إذا قال: (**المبسوط**) بإطلاقه فإنه يقصد مبسوط شمس الأئمة السرخسي (ت٤٩٠هـ) كما في (ص١٤٦، ١٥٣).

٥- إذا قال: (**شيخي**) فالمراد به حافظ الدين الكبير البخاري (ت ٦٩٣هـ)[1] كما في (ص٢٣٤، ٣٥١).

٦- إذا قال: (**الفصل الأول**) يعني المسألة الأولى و(**الفصلين**) يعني المسألتين كما في (ص١٠٤).

٧- إذا قال: (**الأصل**) يقصد به قاعدة فقهية أو أصولية كما في (ص٨٩، ٩٣، ١٢٤).

---

(١) يُنْظَر: طبقات الحنفية (١/ ٢١٣).

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب السادس

مزايا الكتاب والمآخذ عليه

أولًا: مزايا الكتاب

تميز كتاب النِّهَايَة بمزايا عديدة منها:

١- العَرْضُ: يمهد بمقدمة لكل فصل وكتاب ويربطه بما قبله، ويذكر مناسبة الكتاب والفصل لما قبله، ويهتم بالاعتراضات، ومناقشتها، وردها، انظر مثلًا (ص٧٦-١٩٦).

٢- توضيح بعض الكلمات الغريبة: مشيرًا في بعض المواضع إلى الكتب التي اعتمد عليها في ذلك كقوله: (كذا في المغرب)، انظر مثلًا (ص١١٦).

٣- العناية بفقه الموضوع: امتاز هذا الكتاب بوحدة الموضوع، وتماسك الفكرة، إلاّ أنه يتناول في بعض الأحيان موضوعًا ويذكر فروعه ومسائله، وما يتعلق به، ثم ينتقل إلى موضوع آخر، ثم تجده يعود إلى ذلك الموضوع الأول.

٤- الاستدراك والتقييد: بإصلاح بعض العبارات الواردة في المتن، ويستدرك عليها، ويبين أن الأولى أن يقول كذا، بدلًا من قوله كذا، مثل قوله: (كان من حق الكلام أن يقول)، انظر مثلًا (ص٧٦).

٥- الربط بالعلوم الأخرى: مناقشة أراء المفسرين، واللغويين، والأصوليين، وغيرهم، معتمدًا في ذلك على مصادرهم وكتبهم، مما يؤكد أصالة مصادر هذا الكتاب وتنوعها، انظر مثلًا: (ص١٠١-١٠٣).

ثانيًا: المآخذ عليه :

١- يستشهد الإمام السغناقي رحمه الله بالأحاديث الضعيفة[1].

٢-عدم الدقة في النقل من الكتب التي يأخذ منها في بعض المواضع.

---

(١) يُنْظَر مثلاً : (ص١٩٧) من هذه الرسالة.

Maktaba Tul Ishaat.com

القسم الثاني: التحقيق:

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وصـــف النســـخ.

المطلب الثاني: نماذج من المخطوط.

المطلب الثالث: بيان منهج التحقيق.

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الأول

وصـــف النســـخ

وصف كامل المخطوط:

بعد البحث عن كتاب "النهاية شرح الهداية شرح بداية المبتدي" وجدتُ منه نسختين وتفصيلهما على النحو التالي:

النسخة الأولى:

نسخة مكتبة يوسف آغا في قونية بتركيا، والتي رمزت لها برمز (أ)، وعنها صورة مصورة بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دولة الإمارات العربية المتحدة ووصفها على النحو التالي:

- عنوان المخطوط: النهاية شرح الهداية.
- رقم النسخة: ٢١٣٦٧٦٢.
- رقم الورود: ١٤٧٢٢.
- رقم التسجيل في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث: ٤٩٢٧٣٨.
- الموضوع: الفقه الحنفي.
- المؤلف: السغناقي.
- عدد الأوراق: ١١٢٥ ورقة.
- عدد الأسطر: ٢٧.
- مقاس المخطوط: ١٩× ٢٥سم.
- نوع الخط: نسخ.
- تاريخ النسخة: ٩٤٩هـ.
- شكل النسخة: مصورات رقمية ملون.
- الناسخ: محمد بن توشه وارداري.
- كتب بخط نسخ واضح، وتحتوي على فهارس في أوله.
- بداية النسخة: فهرس- وبعده – الحمد لله الذي عالى معالم العلم ودرج أهاليها وجاوز برتبتهم قمة الجوزاء وأعاليها ... وبعد فإن إيضاح ما انغلق من

Maktaba Tul Ishaat.com

كتب السلف من أهم الأمور.

- وفي خاتمتها: كتاب الخنثى ... مسائل شتى من دأب المصنفين.
- السماعات والقراءات: إجازة من المؤلف إلى محمد بن القاضي كمال الدين أبي حفص عمر بن القاضي، ناصرالدين.
- التقييدات والتملكات والوقفيات: وقفية من يوسف كتخذا خضر على خزانيته بتاريخ ١٢٠٩هـ.
- النسخة تغطي الكتاب كاملًا.
- تاريخ النسخة واسم الناسخ من الورقة ٥٥٠ نهاية النصف الأول.
- الجزء المحقق من لوح رقم [١٢٩/أ] إلى لوح رقم [١٧٩/ب] عدد ٥١ لوحًا.

النسخة الثانية:

نسخة مكتبة سليمانية قسم جار الله افندي بتركيا، برمز (ب) ووصفها على النحو التالي:

- عنوان المخطوط: النهاية شرح الهداية.
- رقمه (٨٠٩-٩٠٠-٨١٠) فقه حنفي.
- المؤلف: حسام الدين حسين بن علي السغناقي رحمه الله.
- الناسخ في الجزء الثاني: عبدالوهاب بن عبدالرحمن.
- عدد الاوراق: ١٣٧٠ ورقة، م (٥) مجلدات.
- عدد الأسطر: ٢٦-٣٥.
- مقاس المخطوط: ٢٨ × ٢١سم.
- تاريخ النسخ: ١٢٧٢هـ.
- كتب بخط النسخ بحبر أسود.
- الجزء المحقق من لوح رقم [٩١/أ] إلى لوح رقم [١٢٥/ب] عدد ٣٤ لوحًا.
- وسبب اختلاف عدد الألواح بين النسختين هو عدد الأسطر في اللوح الواحد وحجم الخط.

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الثاني

نماذج من المخطوط

صورة من نسخة مكتبة يوسف آغا (أ)

Maktaba Tul Ishaat.com

صورة من نسخة مكتبة سليمانية قسم جارالله افندي (ب)

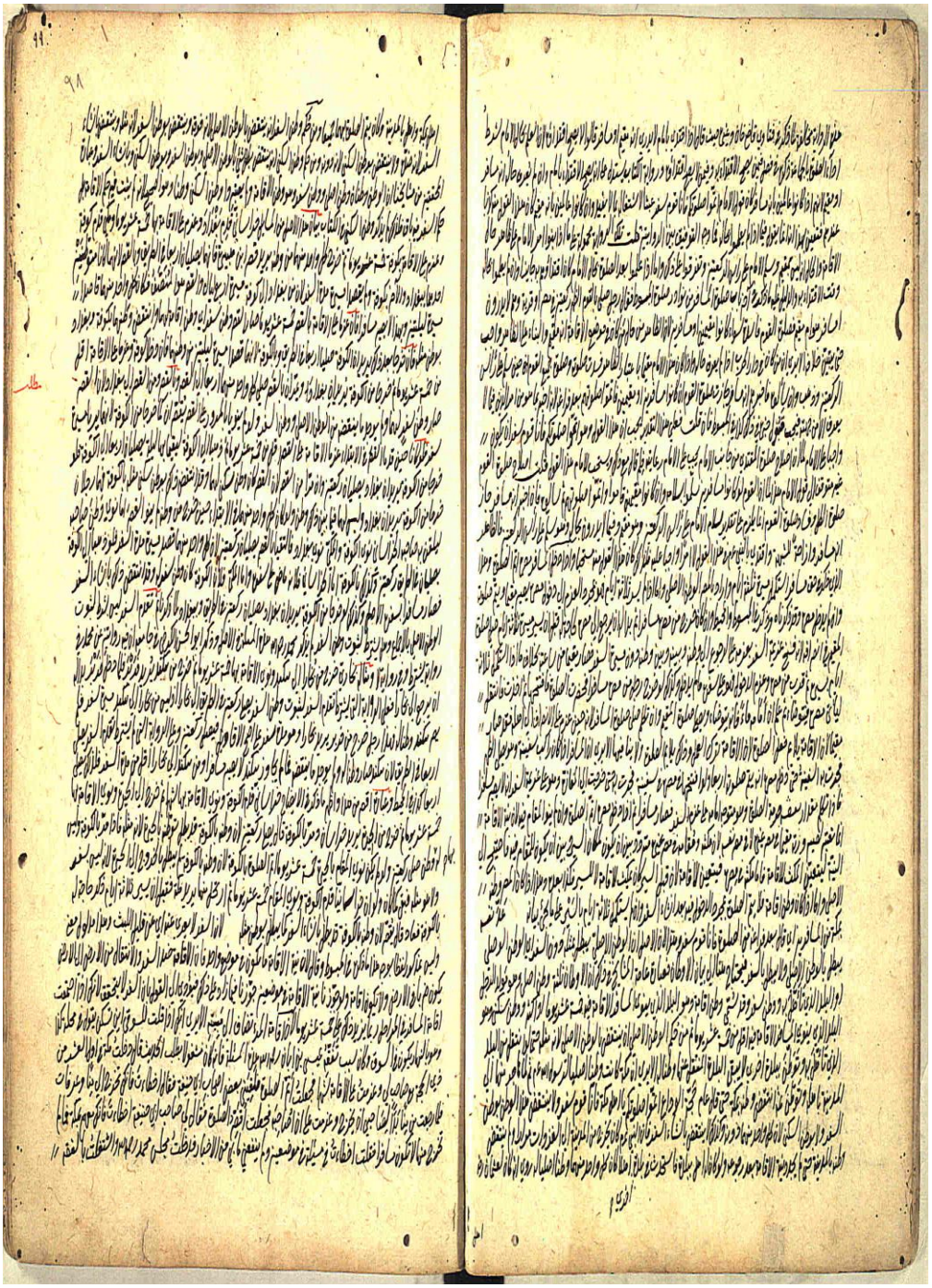

Maktaba Tul Ishaat.com

المطلب الثالث

بيان منهج التحقيق

اعتمدتُ في التحقيق على خطة تحقيق التراث المقرّة من مجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الجلسة رقم (٢) وتأريخ (١٤٢٦/٩/٩هـ).

والْمَنْهَجُ الَّذِي سرتُ عليهِ فِي خدمةِ هذا النَّصِّ كَمَا يَلِي:

أولًا: الاعتماد في تحقيق نص الكتاب على نسخة مكتبة يوسف آغا، المشار إليها برمز (أ)، وجعلتها النسخة الأم؛ لوجود إجازة من المؤلف عليها إلى محمد بن القاضي كمال الدين أبي حفص عمر بن القاضي ناصر الدين رحمهم الله، ولوضوح خطها، وسلامة تصويرها من أي بياض أو سواد، وجود تعليقات جانبيه، وأنها نسخة كاملة سالمة من النقص.

ثانيًا: نسخ النص بالرسم الإملائي الحديث، مع الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

ثالثًا: المقابلة بين النسخة الأم، وبقية النسخ، وإثبات الفروق بينها مشيرًا إليها في الحاشية على النحو التالي:

إذا جزمت بخطأ ما في الأم؛ أقوم بالتصحيح من النسخ الأخرى، مع وضع الصحيح بين معقوفين هكذا [ ].

إذا كان في الأم سقط أكملته من النسخ الأخرى، ووضعته بين معقوفين هكذا [ ]، وإذا ظهر من خلال السياق أن هناك سقطًا في جميع النسخ أشرت إليه في الحاشية، واجتهدت في إتمامه من مظانه، ووضعته بين معقوفين [ ].

إذا كان في إحدى النسخ زيادة ذكرتُها في موضعها بين معقوفين [ ]، وأشرت في الحاشية بأنها زيادة نسخة كذا.

Maktaba Tul Ishaat.com

رابعًا: وضع خط مائل هكذا [/]؛ للدلالة على نهاية اللوحة، مع الإشـــارة إلى رقم اللوحـــة من النسخة الأصل واضعًا (أ) للوجه الأيمن، و(ب) للوجه الأيسر، وذلك في الهامش الجانبي الأيسر هكذا (٥/ أ) أو (٥/ب).

خامسًا: عزوت الآيات القرآنية، مع بيان السورة، ورقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.

سادسًا: خرجت الأحاديث من مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما اكتفيت بهما أو بأحدهما، وإن لم يكن فإني أعزوه إلى مصادره، ذاكرًا أقوال العلماء في بيان درجته.

سابعًا: خرجت الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين من مظانها الأصلية.

ثامنًا: وثقت المسائل، والأقوال، والروايات، والأوجه الواردة في النص المحقق من مصادر المؤلف – إن وجدت – مع الرجوع إلى الكتب المعتمدة في المذاهب الحنفي وكتب المذاهب الفقهية الأربعة المعتمدة ، وكتب الخلاف.

تاسعًا: إذا تعرض المؤلف إلى ذكر الخلاف في المذهب الحنفي بينت في الحاشية القول المعتمد من الأقوال، وإذا ذكر خلافًا لبعض المذاهب الأربعة أشرت في الحاشية إلى بقية المذاهب الأربعة مقتصرًا على المعتمد منها.

عاشرًا: شرحت المفردات اللغوية، والمصطلحات الفقهية الواردة في الكتاب.

الحادي عشر: ترجمت بإيجاز للأعلام غير المشهورين المذكورين في النص المحقق عند أول ورود أسمائهم.

الثاني عشر: عرفت بإيجاز بالمدن، والمواضع، والبلدان غير المشهورة.

الثالث عشر: وضعت فهارس عامة للنص المحقق.

Maktaba Tul Ishaat.com

القسم الثاني: النص المحقق.

من بداية باب صلاة المريض
من كتاب الصلاة

Maktaba Tul Ishaat.com